97- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٤٢/٧/٥٤٤١ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا وينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن الحافظ السيوطي رحمه الله هذا الكتاب جمع المؤلف فيه ثمانين نوعا من انواع علوم القرآن - 00:00:25

رحمه الله ونحن الان نقرأ في هذا الكتاب النوع الساد النوع الحادي والخمسين في النوع الحادي والخمسين يقول المؤلف في وجوه مخاطباته. يعني القرآن يخاطب وخطاباته متنوعة ما هي الكثيرة جدا - 00:00:42

حتى اوصلها بعضهم الى اكثر من ثلاثين نوعا من انواع الخطابات يقول هنا اكثر من ثلاثين وجها احدهم من وجها وقد يقول قال المؤلف هنا يقول ان ابن الجوزي في كتابه النفيس - 00:01:03

ذكر ان الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها وقال غيره على ثلاثين وجها قال منها الخطاب العام والمراد به العموم. يقول تسمع احيانا خطاب عام ويقصد به العموم مثل قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم - 00:01:22

ثم يحييكم ثم يميتكم نقول من المخاطب بهذا يقول كل خلق كل الخلق هذا عام طيب احيانا يأتي العكس خاص يقول خاص والمراد به الخصوص مثل ماذا؟ مثل خطاب النبي. يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك - 00:01:44

هذا خاص خطاب خاص والمخاطب الشخص خاص والخطاب خاص يقول ايضا الخطاب خطاب العام لكن يراد به الخصوص وعام لكن يقصد به خصوص قال مثل ماذا؟ قال قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم - 00:02:02

هل يشمل الناس كلهم ولا بعضهم قال لا نخرج من ذا؟ قال نخرج الاطفال والمجانين والبلى ونحوهم قال هؤلاء لا يتقون الله كيف؟ غير مخاطبين خارجين عن تكليف طيب قال خطاب خاص - 00:02:22

والمراد به العموم يعني اوله خاص واخره عام كيف قال مثل قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم بدأ بالنبي ثم خاطب الامة قال اذا طلقتم طيب ليش بدأ بالنبي يخاطب الامة؟ قال تشريفا له - 00:02:39

طيب يقول هنا خطاب الجنس بقوله يا ايها الناس جنس الناس لا يريد به شخص معين خطاب النوع العكس مثل ان يقول يا بني اسرائيل فان نخصص طائفة يقول خطاب العين ها شف عندك جنس ونوع - 00:02:56

وعين الجنس عام يا ايها الناس النوع بني اسرائيل يا بني اسرائيل طيب والعين تخاطب شخص بعينه المثل يا ادم اسكن يا ادم اسكن. يا نوح اهبط وهكذا خطابات تسمى خطابات عينية لاشخاص معينين - 00:03:18

يا يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا. يا عيسى اني متوفيك. يا موسى لا تخف. هذي كلها خطابات خطابات عينية طيب ما في يا محمد بقول لك ايه ما في يا محمد ليش - 00:03:39

يا نوح يا عيسى يا ابراهيم ما يخاطب النبي باسمه تشريفا له ما يخاطب كل خطابات جاءت بالوصف يا ايها النبي يا ايها الرسول يا ايها المدثر يا ايها المزمل - 00:03:57

وهكذا تشريفا له ولذلك نهى الله ان ان ينادي المؤمنون محمدا باسمه ما يقول يا محمد يقول لا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء

حتى لا يجهروا بالقول معه ولا رفع الصوت عنده. كل هذا - 00:04:14
يعني تكريما واحتراما للنبي صلى الله عليه وسلم يقول احيانا يأتي الخطاب خطاب مدح خطاب مدح مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا يمدح الله المؤمنين بصفة الايمان يمدحهم فيقول يا ايها الذين امنوا - 00:04:32
واحيانا نقول الذين امنوا وهاجروا كلها على على سبيل المدح طيب يقول خطاب الذم مثل ماذا؟ قال يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون كل هذا اهانة - 00:04:51
وذم لهم بصفة الكفر والجحود قال احيانا يأتي خطاب الكرامة مثل يا ايها النبي يا ايها الرسول تكريم له طيب يقول ايضا خطاب الاهانة الاهانة مثل فانك رجيم للشيطان او اخسئوا فيها - 00:05:10
ولا تكلمون خطاب هذا يسمى خطاب الاهانة او مثل القوا ما انتم ملقون. خطابي هذا احيانا خطاب تهكم واستهزاء لانه لما كان يستهزئ بالاول يستهزأ به. مثل قوله تعالى ذق انك انت العزيز - 00:05:33
الكريم انك انت العزيز الكريم يذق ماذا يذوق من شجرة الزقوم ان شجرة الزقوم طعام الاثيم. لان لان ابا جهل لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الايات التي فيها شجرة الزقوم - 00:05:52
فبدأ يستهزئ ويسخر يقول شجرة في النار كيف شجرة في النار؟ ثم يأتي الى الى غلاما عنده او مملوك عنده فيقول ائتنا بالزبد والتمر ثم يغمس التمر في الزبد ويقول تزقم تزقم - 00:06:11
نستهزئ بمحمد في له في يوم يقال له يوم القيامة ذق انك انت العزيز في قومك الكريم عندهم الان ذق ما كنت تستهزئ به هذا خطاب يسمى خطاب التهكم والاستهزاء - 00:06:30
يقول ايضا من خطابات القرآن خطاب الجمع والمراد به الواحد مثل قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم هذا ليس خطاب لجميع الناس وانما الذي اغتر بربه يقول خطاب واحد بلفظ الجمع - 00:06:46
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات. هو لا يخاطب الرسل جميعا فانما اجتمعوا في مكان واحد وانما يقصد واحدا واحدا طيب قال كذلك قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم. قالوا هذي نزلت - 00:07:07
لما قتل عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو حمزة قتل ومثل به. قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لامثلن بسبعين من المشركين فانزل الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. قال خاطب الامة - 00:07:26
واراد به النبي صلى الله عليه وسلم وحده. هذا خطاب الجمع والمراد به واحد طيب ومثله قول الكافر يقول ربي ارجعون عندما اصلي يقول ربي ارجعني قال ارجعون بصيغة الجمع خطاب واحد ويقصد به الجمع - 00:07:44
طيب يقول ايضا خطاب الواحد بلفظ الاثنين قوله تعالى القيا في جهنم المراد به خازن النار. قال القي في جهنم طيب يقول هنا خطاب الاثنين بلفظ الواحد فمن ربكما يا موسى - 00:08:03
نخاطب اثنين بلفظ واحد يقول فمن ربكما يا موسى يعني يا موسى وهارون وانما اكتفى بموسى لانه صاحب الرسالة او هو الذي دعا طيب يقول خطاب الاثنين بلفظ الجمع ان تبوأ لقومكما - 00:08:22
بمصر وبيوتا يتبوأ اثنين لكن اللي تبوأ في الحقيقة هم كلهم كلهم يقول خطاب الجمع بلفظ الاثنين طيب قال خطاب الجمع بعد الواحد وما تكون في شأن هذا واحد وما تتلوا منه من قرآن. واحد ثم قال ولا تعملون من عمل. بدأ بالواحد ثم - 00:08:41
عطف عليه الجمع يقول ايضا العكس خطاب جمع ثم الواحد قال واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين بدأ بالجمع ثم بالافراد الخطاب الاثنين بعد الواحد فجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكم الكبرياء. يقول اجئتنا انت واحد - 00:09:06
ثم قال وتكون لكما اثنين ولبدأ بالاول واحد ثم عطف عليه اثنين مثل قوله تعالى فمن ربكما يا موسى قال خطاب العين والمراد به الغير يقول يخاطب شخص ولكنه لا يريده يريد غيره مثل ماذا - 00:09:33
خطاب النبي فان كنت في شك مما انزلنا اليك النبي غير لا يشك او مثل قوله تعالى لان اشركت لا يحبطن عملك. مخاطب به النبي لكن لا يقصد به النبي. يقصد - 00:09:53

يقصد غيرهم يعني تعريض بغيره ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه في هذه الاية لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ما سأل غيره حتى قال واسأل من ارسلنا من قبلك من رسل لم يسأل - 00:10:09

طيب الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد به العين قال لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم خطاب الغير طيب الخامس والعشرون قال الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين وتأتي خطابات كثيرة في القرآن لا يقصد بها شخص معين. مثل ماذا؟ قال كقوله تعالى المتر ان الله يسجد له - 00:10:24

ولو ترى اذ وقفوا ولو ترى اذ المجرمين من المخاطب؟ ولو ترى هل الرسول ولا الامة قال لا هو في بدايته خطاب الرسول ولكن المقصود كل من يصلح له الخطاب - 00:10:49

كل من يصلح له يصلح له الخطاب يخاطب ولو ترى اذ المجرمون وهكذا فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا هل انتم مسلمون انا كل هذه يراد بها يعني اه لا يحدد فيها شخص معين - 00:11:02

طيب يقول خطاب الجمادات في القرآن هل هي موجودة قال نعم مثل ماذا؟ قال ان الله خاطب خاطب الارض السماوات والارض او السماء والارض. قال ائتيا طوعا او كرها. قالتا - 00:11:21

اتينا طائعين طيب قال خطاب التهييج كقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يحثهم ويهيجهم على التوكل هذا يسمى خطاب التهييج وخطاب التحنن والاستعطاف يا عبادي الذين اسرفوا يناديهم على وجه التحنن والاستعطاف - 00:11:37

قال ايضا خطاب التحبب يا ابتي لم تعبد يا بني اني يا بني انها ان تكون يا ابن يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي. هذه يسمونها خطاب التحبب ايضا قال خطاب التعجيز مثل ماذا - 00:12:03

قال فاتوا بسورة تعجيز لهم فاتوا بسورة خطاب التشريف قال خطاب التشريف هو كل ما في القرآن مخاطبة بقوله قل يا محمد هذا تشريف الرسول صلى الله عليه وسلم طيب يقول حتى هنا في القرآن يوجد خطاب المعدوم الذي لم يوجد. قال مثل ماذا؟ قال يا بني ادم يخاطب بني ادم لكن هل هم كلهم موجودون؟ لا - 00:12:21

اخاطب الموجودين وايضا يلحق بهم من سيأتي؟ من سيأتي طيب يقول هنا فائدة خطاب القرآن على ثلاثة اقسام بشكل عام قسم لا يصلح الا للنبي. مثل يا ايها الرسول بلغ - 00:12:47

وقسم لا يصلح الا لغيره. مثل لئن اشركت ليحبطن عمله وقسم يصلح لهما مثل يا ايها النبي اتق الله له ولغيره طيب لا نطيل لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل - 00:13:06

هذه الخطابات المتعلقة القرآن الكريم الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:13:28